خاصه الى اخر ماذكره [illegible] هذا ان الامر واحد وقد استشكل الزمخشري العطف
اولا فبقي الاشكال في [illegible] الوجه على حاله لان مراده قل اني امرت ان اعبد الله الخ وامرت ان
اكون اول المسلمين فاعاد [illegible] لاخر المعطوف تكرار وحق المقام قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا
له الدين وان اكون اول [illegible] يعني على ان اللام مزيده وقول الزمخشري ان اللام لا تزاد الا مع ان
خاصه فيقال قد جاء في قو[illegible] وجل يريد الله ليبين لكم وجعلت اللام مزيده بدون ان في
هذا ح هذا لفظ السـ[illegible] ح ح واقول تقرير سوال الزمخشري رحمه الله
ان الفعلين وهما امرت وامر[illegible] متحدان مادة وهيئة ومعنا فكيف عطف احدهما على الاخر مع
ان متعلق الثاني هو متعلق [illegible] الاول لانه لم يذكر بعده الا العله فمتعلقه مقدر هو معمول
الاول كما سياتي تحقيقه و[illegible]ير الجواب منه رحمه ان الاول مطلق والثاني مقيد والمقيد
غير المطلق من حيث انه مقيد [illegible]ول لمحض الاخبار ليس الا والثاني للاخبار بالامر
بالاخلاص ولا شك ان الم[illegible] به غير المامور به والاول لغير الاول والثاني يفيد
الثاني ولا شك ان هذا من اخت[illegible] الجهه المسوغ للعطف والسعد وان ذكر ان اختلاف الجهه
مشكل فقد اجاب عنه بما يزيل [illegible]ك وقد تبع الزمخشري ائمه التفسير في ذلك فقال ابو السعود
والعطف لمغايرة الثاني الاول بتقييده بالعله والاشعار بان العباره المذكوره كما
تقتضي الامر بها لذاتها تقتضيه [illegible] لما يلزمها من السبق في الدين انتهى وقال النيسابوري و
امرت لان اكون ليس بتكرار لان [illegible]م للعله والمامور به محذوف يدل عليه ما قبله والمعنى
امرت باخلاص الدين وامرت [illegible]ك لاجل ان اكون اول المسلمين الخ وقال البيضاوي
والعطف لمغايره الثاني الا[illegible] تقييده بالعله الخ وقال البقاعي بعد ان ذكر المعنى
واطال فجهة هذا الفعل [illegible]ه الاول فلذلك عطف عليه لانه لاحراز قصب السبق
والاول لمطلق الاخلاص [illegible] زياده انتهى اذا تقرر هذا فاعلم ان استشكال العطف
انما هو مع عدم الحكم بز[illegible] اللام لان الامر الثاني لم يذكر بعده الا العله ولا بد من
معلل وليس الا الجمله الم[illegible] بعد الفعل الاول وهي قوله تعالى ان اعبد الله مخلصا له الدين
فيكون الكلام على جعل ا[illegible]له في قوة امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وامرت ان اعبد
الله مخلصا له الدين لا[illegible]ول المسلمين ولا شك انه اتحد ههنا الفعلان وما بعدهما
وهما ان اعبد المفعو[illegible]ول والمقدر في الثاني فكان الجواب الذي انحل به الاشكال
هو ربط الثاني با[illegible]نى لاختلاف الجهه واما مع القول بزياده اللام فلا اشكال
اصلا لان معمول [illegible] معمول الاول للقطع بان معمول الاول هو انه يعبد الله مخلصا
و[illegible] معمول الثاني [illegible]ون اول المسلمين وما احسن ما قاله ابن الخازن ولفظه
وقيل امره اولا با[illegible] من عمل القلب ثم امره ثانيا بعمل الجوارح الى اخر كلامه
وهو مبني على ز[illegible] عطف صحيح ليس فيه اشكال ولكن السائل كثر الله فوائده
لعله ظن ان الا[illegible]ف مجرد امرت على امرت سوا اتحد متعلقاهما او اختلفا
ومنشا ذلك الظ[illegible]شري فان قلت كيف عطف امرت على امرت وهما واحد

انتهى وليس مراد الزمخشري ما ظنه السائل اطال الله بقا[illegible] اراده ما اسلفنا انما
اختصر الكلام كما هو عادته والا فتقدير السوال الذي اراده ا[illegible]شري وغيره هو ان يقال
كيف عطف الفعل الاخر على الفعل الاول مع ان معمولهما وهو [illegible] مامور به واحد وهو ان
اعبد الله مخلصا له الدين لما اسلفناه من ان تعقيب الثاني بال[illegible] عله يدل على ان المامور به
مقدر وهو ما دل عليه المامور به بعد الامر الاول فهو نظير ك[illegible] زيدا حلة وكسوت اكراما
له فلا يشك من نظر في هذا التركيب ان تقدير الكلام كسوت ز[illegible] احلة وكسوت زيدا حلة اكراما له
ولا يشك ان الفعلين ومعموليهما في هذا التركيب متحدان فاذ[illegible] القائل اتحد المعطوف و
المعطوف عليه كان الجواب انهما اختلفا جهة لان الاول مطل[illegible] والثاني مقيد بخلاف ما اذا
قيل كسوت زيدا حلة وكسوت عمرا جبه فهذا لا يقول قائل [illegible] مشكل ابدا لان عطف الفعل
على الفعل مع اختلاف معموليهما مما لا تنكر كثرته في لغة العرب [illegible] جعلت اللام في الايه زائده كان
معمول امرت الاول غير معمول امرت الثاني فلا يحتاج مع ذلك [illegible] تجشم الجواب باختلاف الجهه
لانه قد وقع الاختلاف في متعلق الفعلين كما يقال ضر[illegible] زيدا او ضربت عمرا اكراما فاذا قال
قائل ما المسوغ لعطف ضربت على ضربت قلنا اختلاف معمو[illegible] بخلاف ما اذا قال ضربت زيدا ا
وضربت اكراما فالمسوغ اختلاف الجهتين بالاطلاق والتقييد والمقام غير محتاج الى التطويل
بمثل هذا ولكن لما كان منشا الاشكال هو ذلك كما [illegible] من كلام السائل طول الله مدته حسن
التطويل وان كان مثل السائل في قوة ادراكه وجود[illegible] فانه لا يحتاج الى البعض من ذلك
انما العله يقف على هذا الجواب من يحتاج الى البعض اسه[illegible] لاسيما مع ايراد الزمخشري للسوال
على تلك الصفة فانه لا يفهم منه كل ناظر فيه في بادي الرا[illegible] ما فهمه السائل عافاه الله وعنه
واما ما اورده حفظه الله في اخر البحث على كلام الزمخ[illegible] قوله ان اللام لا تزاد الا مع ان
خاصه فالجواب ان جواز زياده اللام لا يختص بان [illegible] لفظا بل هو اعم من اللفظ
والتقدير وقد صرح بهذا غير واحد من ائمه الاعراب بل صرح [illegible] حواشي الكشاف في هذا
الموضع بخصوصه بذلك قال السراج في حاشيته اي لفظا او تقدير[illegible] لهذا تو بل بقوله دون الاسم
الصريح الخ وقال السعد في حاشيته اما الحكم فهو ان اللام ا[illegible] في متعلق الامر والاراده
اذا كان ان مع الفعل ظاهره نحو امرت لان اقوم واردت لا[illegible] مضمره مثل امرت لاسلم
يريدون ليطفئوا نور الله الخ وهذا ما ذكره السائل حف[illegible] يريد الله ليبين لكم ووجه
اختصاص زياده اللام بفعل الاراده والامر مذكور في ك[illegible] بعد مضي النصف
[illegible] ليله الثلوث ثاني شهر القعده الحرام سنه ١٢١٠ بقلم المجيب مح[illegible]وكاني غفر الله لهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)